

بسم الله الرحمن الرحيم

شروط الصلاة

لشيخ الإسلام:

محمد بن عبد الوهاب

الدرس: 8

شرحها الشيخ الفاضل:

خالد عثمان المصري

حفظه الله تعالى

الدرس الثامن:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فهذا هو المجلس الثامن من شرح متن "شروط الصلاة" للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - شرحه فضيلة الشيخ أبي عبد الأعلى خالد بن عثمان في 15 من شهر شوال للعام 1437 من هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - :

وأركان الصلاة أربعة عشر : القيام مع القدرة وتكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود على الأعضاء السبعة والرفع منه والجلوس بين السجدين والطمأنينة في جميع الأركان و الترتيب التشهد الخير والجلوس له والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - والتسليمتان.

الركن الأول : القيام مع القدرة والدليل قوله تعالى : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله

قانتين ﴾¹ (1)

الشارح:

بسم الله و الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

(2) : فنشرع في هذا المجلس من رسالة "شروط الصلاة وأركانها" للإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في ذكر أركان الصلاة ، وقد عد المؤلف الأركان الأربعة عشر في بعضها اختلاف بين أهل العلم في ركنيتها نحو الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم- هل هي ركن او ليست بركن؟ ويأتي ذكره في موضعه. وهناك اركان بلا شك متفق عليها نحو الركن الأول 'ركن القيام' فهو متفق عليه بين العلماء أن القيام مع القدرة ركن من أركان الصلاة، إذ أنه يجب عليه أن يصلي قائما ما لم يعجز. والدليل على ذلك من القرآن ما ذكره ﴿وقوموا لله قانتين﴾ فأمر بالقيام حل الصلاة ومن السنة قوله - صلى الله عليه وسلم- في حديث عمران بن حصين الذي أخرجه البخاري : (صل قائما) هذا أمر والأصل في الأمر الوجوب (صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب) .

والقيام هو ركن في الصوات المكتوبة الفرائض الصلوات الخمس، أما النافلة فالقيام مستحب وهو الأولى بلا شك، ولكنه ليس ركن فله أن يصلي جالسا ولكن صلاته تكون على النصف كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم- في حديث عمران بن حصين : (صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم) أي في النافلة. ويقال هذا في الفريضة أيضا على قول من قال إن صلاة القائم في الفريضة هي ركن كما قلنا وإن شرع له أن يقعد مع عدم الإستطاعة ولكنه الأولى أن يقوم فالبعض قال تحسب صلاته على النصف والبعض قال هي ليست على النصف لأتته عجز عن القيام وإن كان عاجزا فيكتب له الأجر كاملا لأنه لا تكليف مع العجز، هذا بالنسبة للقيام.

وقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم- في مرض قد ألم به لما سقط من على فرسه و جرجت ساقه كما في حديث أنس : (صلى قاعدا وصلى الصحابة خلفه قياما فأشار إليهم أن اجلسوا) وكما في رواية لمسلم : (كدتم أن تفعلوا فعل فارس والروم الذين يقومون على ملوكهم) أو فعل الأعاجم الذين يقومون على ملوكهم ثم قال : (إذا صلى الإمام جالسا فصلوا جلوسا).

هذا والصحيح الذي انتصر له أحمد في مذهبه أن المأمومين يصلون جلوسا خلف الإمام الجالس القاعد. وأما إذا ابتداء إمام ما الصلاة قائما كما في صلاة أبي بكر بالناس في مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي مات فيه ابتداء بالصلاة بالناس قائما ثم دخل النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك لما أتى به يتهدى بين رجلين حتى دخل في الصف فلما علم أبو بكر حضور النبي تأخر ثم قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - وصلى نبي - صلى الله عليه وسلم - قاعدا وصلى أبي بكر بصلاته وصلى الناس بصلاة أبي بكر ولم يجلس الصحابة - رضي الله عنهم - لأنهم علموا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر بالجلوس إذا صلى الإمام جالسا لأنه لما دخل صلى جالسا فلم يجلسوا، لماذا ؟ لأنهم ابتدؤوا الصلاة قياما ولهذا جمع الإمام أحمد بين هذا الحديث وحديث أبي هريرة وعائشة في الصحيحين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (**إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا**) فقال : إذا ابتداء الإمام الصلاة قائما ثم طرأ عليه علة في موضع آخر لو صلى الإمام قاعدا ليس لهم أن يتموا الأول.

المتن :

الثاني ' تكبيرة الإحرام ' والدليل حديث: (تحريمها التكبير وتحليلها التسليم) . (2)

و بعدها الاستفتاح وهو سنة قول: (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك)

(2) نقول هنا التكبيرة معناها الشرعي أن تقول الله أكبر وقول جمهور العلماء أن التكبير في الصلاة لا يجزئ إلا بقول ' الله أكبر ' وخالف في ذلك أبو حنيفة لكنه كلام غير معتبر حيث جوز التكبير بأي صيغة تعظيم الله مثل : الله أعظم ، الله أجل كما جاء به في حديث المسيء صلاته في رواية أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له : (**إذا قمت إلى الصلاة فقل : الله أكبر) بهذا اللفظ ولم يثبت أنه - صلى الله عليه وسلم - غير هذه الصيغة طول حياته فمن قال في صيغة أخرى لا تجزئه ولا يحرم الصلاة . إذا قال ' الله أعظم ' هذا ليس تحريما للصلاة ف (**تحريمها التكبير**) أي أن تقول : ' الله أكبر ' هذا هو الصحيح.**

المُتَن :

و بعدها الإستفتاح وهو سنة قول: (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) (3) .

ومعنى (سبحانك اللهم) : أي أنزهك التنزيه اللائق بجلالك . (4)

(وبحمدك) : أي ثناء عليك . (5)

(وتبارك اسمك): أي البركة تنال بذكرك. (6)

(وتعالى جدك) : أي جلت عظمتك. (7)

(ولا إله غيرك) : أي لا معبود في الأرض ولا في السماء بحق سواك يا الله. (8).

(3) هنا ذكر المؤلف أن الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام هنا السنة أو سنة.

والمقصود بالاستفتاح : أن تقول دعاءا من الأدعية الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- في استفتاح الصلاة بعد التكبير واختار المؤلف دعاءا وهو واحد من الأدعية (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) وهذا أحد الأدعية المذكورة أو الواردة وإن كان ليس أصحابها من جانب الإسناد لأنه جاء من طرق فيها ضعف وإن كان صح موقوفا على عمر -رضي الله عنه - كما عند البخاري ولكنه لم يأت مرفوعا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بسند صحيح وإنما جاء من طرق ضعيفة بمجموعها يرتقي إلى الاحتجاج كما بين ذلك العلامة الألباني -رحمه الله تعالى - في تحقيقاته وزادا تأكيدا في رده هذا المفتون المسمى بسعيد ممدوح وذلك في كتابه 'النصيحة' ، وكتاب 'النصيحة' من آخر ما كتب العلامة الألباني فبين بيانا جامعا لهذا الحديث وبين صحة هذا الاستفتاح يعني بلا شك.

فهذا استفتاح للصلاة وكما قلنا وإن لم يكن أصح الأدعية من جهة الإسناد لكنه ثابت. والأصح منه اسنادا هو ما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول : (اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب

الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد) هذا بلا شك أصحها إسنادا ، أصح أدعية الاستفتاح إسنادا على الإطلاق .

وبليه ما أخرجه مسلم من حديث علي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول : **(وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيئا مسلما وما أنا من المشركين)** إلى آخر الدعاء فهذا أيضا في صحيح مسلم من الصحة ، ولكن شيخ الإسلام بن تيمية - رحمه الله - بين أن الأفضلية هنا في تقديم دعاء على دعاء لا يبحث فيه من جهة الصحة فقط بل من جهة مضمون الدعاء فبين أن الدعاء إذا كان فيه ثناء على الله و تمجيد الله فهو مقدم وهو على رأس الأدعية فمن هذا الوجه قدم دعاء **(سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك)** من هذه الجهة أنه احتوى ثناء على الله تعالى وتمجيده له ففضل على الأدعية الأخرى من هذا الجانب ولكن اللفظ كما قال شيخ الإسلام نفسه أيضا : **" السنة في الأدعية التي جاءت على أوجه متنوعة أن يقال جميعا "** أي أن يقال مرة هذا ومرة هذا أي أن تقول مرة هذا الدعاء ومرة هذا الدعاء ، لكن لا تجمع بينهم ليس هناك دليل أن تجمع بين الدعاء في مقام واحد أي في صلاة واحدة لكن تنوع.

وهناك أدعية أخرى تبث أيضا في صحيح مسلم وهي لا تقل عن حديث علي في الصحة جاءت في صحيح مسلم لكنها تعد صورة تقريرية. وهما حديثان: حديث أنس وحديث بن عمر التي رواها مسلم. حديث بن عمر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سمع رجلا يقول -أي عند الصلاة- : **(" الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا " فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " فتحت لك أبواب السماء ")** قال ذلك في استفتاح الصلاة فأقره النبي - صلى الله عليه وسلم - على دعاء الاستفتاح بل بين فضله قال **(فتحت لك أبواب السماء)** قال بن عمر : **" ما تركتهن منذ سمعت ذلك "** أي ما ترك هذه الكلمات . نعم. أي في افتتاح الصلاة.

وفي حديث أنس أن رجلا جاء قد حبسه النفس أي من سرعته كي يدرك الصلاة فقال بعد أن كبر أي بعد تكبيرة الإحرام قال: **(" الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه " فلما انتهى من الصلاة قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " من قال هذا ؟ " فألم القوم -أي أصابهم الخوف أي ظنوا أن الذي قال هذا قد أخطأ- فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد رأيت اثني عشر ملكا يتندرونها)** أيهم يكتبها أولا ، لأنه قال : **(" الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه)** في استفتاح الصلاة. هذه من العلل التي يجهلها الكثير ممن لم يطلع على العلم يجهلها، عليه أن يطلع على أحيانا إلتماسا لهذا الأمر فيكون هذا ومرة وهذا مرة حتى الجميع وهذه هي السنة في أذكار متنوعة .

(4): ثم شرح المصنف هذا الذكر يعني شرحا مختصرا وبين أنقول 'سبحان الله' تسبيح الله سبحانه هو تنزيهه، التسبيح هو التنزيه تنزيه الله سبحانه، أي أن تنزه ربك عن النقائص كلها. إذا قلت "سبحان الله" فقد نزهت الرب عن النقائص والعيوب ونزهته عما يلحق البشر أو المخلوقات من أي نقص أو عيب فهو سبحانه منزّه عن كل ذلك من نقائص والعيوب .

(5) (وبحمدك): أي أنك تحمد الرب جل حلاله الرب - عز وجل - .

(6) (وتبارك اسمك): تبارك هذا معنى وأن بركة الله -عز وجل تنال هذه البركة دائما وتبارك كملت بركتك فحرف التاء إذا دخل على الفعل فهو يدل على الكثرة . تبارك نحو تعاضم وتكاثر ، فتبارك هنا أي كثرت بركة اسمك . وشملت بركة اسمك كل شيء تدل عليه . نعم. (وتبارك اسمك) أي البركة تنال بذكرك أو بذكر اسمك .

(7): (وتعالى جدك) : أي جلت عظمتك.

(8): (ولا إله غيرك): أي لا يستحق العبادة إلا أنت سبحانه .

المتن: قال - رحمه الله-:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (9).

معنى "أعوذ" : ألوذ و ألتجأ وأعتصم بك يا الله . (10)

. من الشيطان الرجيم المبعود عن رحمة الله لا يضرنني في ديني ولا في دنياي

(9) : الشيطان سمي بذلل الشيطان سمي بذلك و الشيطنة وهي البعد أي الإبعاد وقيل أنه أبعد عن رحمة الله فسمي شيطانا أي مبعدا عن رحمة الله . وصار علما على إبليس وصار الشيطان علما على إبليس أي اسمه إبليس لكن الشيطان يعد علما عليه .

(10) : وأعوذ: العوذ أي الاعتصام بالله والإلتجاء به أي أنك تتحصن بهذا الذكر كي لا يصيبك الشيطان بالوسواس أو بالضلالة . تقول أعوذ أي ألتجأ إليك يا ربي أي ألتجأ إلى الله من الشيطان . نعم.

المُتَن:

وقراءة الفاتحة ركن في كل ركعة كما في حديث : (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وهي القرآن) (11)

(11) : قراءة الفاتحة بلا خلاف ركن في الصلاة للإمام وللْمُفْرَد هذا على قول كافة العلماء. وأما المأموم اختلفوا فيه هل تجب عليه قراءة الفاتحة خلف الإمام أم لا؟

فذهب جمهور العلماء إلى أنه لا تجب قراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية وهو قول للعلماء، وهو الذي انتصر له الألباني -رحمه الله- في صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وهذا بأدلة واضحة تدل على رجحان هذا القول.

وذهب الشافعي البخاري على أن الفاتحة واجبة على المأموم في الجهرية وأنه من لم يقرأها فلا صلاة له كما جاء في الحديث . والحديث هذا حديث (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) أخرجه أصحاب الكتب الستة من حديث عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- .

المُتَن:

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ بركة واستعانة .

﴿ الحمد لله ﴾² الحمد ثناء والألف اللام لاستغراق جميع المحامد وأن الجميل الذي لا صنع له فيه مثل الجمال ونحوه يسمى مدحا لا حمدا . (12)

(12): هو هنا يبين الفرق بين الممدح والحمد ، الحمد بلا شك أعم وهو المقصود شرعا. والحمد يكون للمحمود سواء أدى إليك نعمة أم لم يسدي وهذا الفرق بينه وبين الشكر فالشكر إنما يكون على نعمة فقط أما الحمد يوجه للمحمود وإن لم إليه بشيء فالله محمود ومستحق للحمد لذاته سبحانه حمد بلا سبب سبحانه بكتابه. ﴿الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾³ كما في سورة الأنعام وأما في سورة فاطر ﴿الحمد لله فاطر السماوات والأرض﴾⁴ على آخره . فالحمود على كل أفعاله سبحانه فهو يحمد لذاته ليس من أجل إسداء النعم فقط هو رب العزة . أما الشكر يكون بناء على نعمة أسديت إليك .

المتن:

﴿رب العالمين﴾⁵ الرب هو المعبود الخالق الرازق المالك المتصرف مربي جميع الخلق بالنعمة (13)

(13): الرب إذا أطلق يدخل فيه معنى الألوهية يطلق على المعبود وقد تنطبق على لفظ الرب أو الإله إذا اجتمعا افترقا في المعنى إذا افترقا اجتمعا في المعنى فالرب إذا أطلق فإنه يحمل على الله -عز وجل- ويحمل معاني الربوبية ومعاني الألوهية أما إذا اجتمع لفظ الرب والإله في صيغة واحدة فإن الرب يكون له معنى ولفظ الجلالة يكون له معنى آخر يختص به وهو أنه لا مستحق للعبادة غيره سبحانه .

وهنا في قوله : ﴿رب العالمين﴾⁶ التي جاءت في سياق سورة الفاتحة ﴿الحمد لله رب العالمين﴾⁷ فجاءت لفظ الجلالة الألوهية في سياق واحد فاختصت الربوبية هنا بمقتضياتها وهي الخلق والرزق والتدبير و الملك والتصريف و الإحياء والإماتة التي هي صفات الربوبية أو مفردات الربوبية . فالرب هو المتصرف في شؤون خلقه الذي خلقهم وهو الخالق المتصرف في

(سورة الأنعام : الآية 3
(سورة فاطر : الآية 14
(سورة الفاتحة : الآية 15
(سورة الفاتحة : الآية 16
(سورة الفاتحة : الآية 17

شؤون خلقه الذي يملكها فهو له الملك سبحانه وهو الذي له الإذعان يدعن جميع هذه المخلوقات التي بها جميعا وهذا يدخل أيضا في الربوبية وبالتالي هو الرزاق الذي يرزق كل خلقه وهو كذلك الذي يحيي ويميت هذه هي مفردات الربوبية . فالرب بهذا المعنى أقر به المشركون جميعا يعني أقروا بوجود رب بهذه الصفات ولكنهم لم يقرؤا به إلاها واحدا يستحق العبادة وحده سبحانه .

المتن:

﴿العالمين﴾⁸ : كل ما سوى الله عالم وهو رب الجميع . (14)

(14): أي كل ما سوى الله عالم أي من المخلوقات عندنا عوالم: عالم الإنس ، عالم الجن ، عالم الطير، وعالم الحيوانات وعالم النباتات وعالم الأشجار وعالم الزواحف وعالم الحشرات إلى آخره عوالم وهو سبحانه رب كل هذه العوالم وهو الذي له الربوبية عليها وله التصرف فيها وله الملك وهو يرزقها وهو الذي أمدّها بالحياة وهو الذي الموت وهو رب هذه العوالم سبحانه والمشركون يعتقدون بذلك وهي حجة عليهم . نكتفي بهذا.

وصلّى الله على محمد وعلى آله وسلم.